(425) لما قال ا تعالى لنبيه إن أنت إلا نذير، ومعناه لست إلا مخوفا من عقاب ا ومعاصيه قال له " انا ارسلناك " يا محمد " بالحق " أي بالدين الصحيح " بشيرا " أي مبشرا بالجنة وثواب ا لمن أطاعه " ونذيرا " أى مخوفا من عقابه لمن عصاه " وإن من أمة " أى ليس من أمة في ما مضى إلا مضى فيها مخوف من معاصي ا. وقال قوم: المعنى " إلا خلا فيها نذير " منهم وقال آخرون: نذير من غيرهم، وهو رسول اليهم، كما أرسل نبينا (صلى ا عليه وآله) إلى العرب والعجم. وقال الجبائي: في ذلك دلالة على أنه لا أحد من المكلفين إلا وقد بعث ا اليهم رسولا، وأنه أقام الحجة على جميع الامم. ثم قال على وجه التسلية له والتعزية عن تكذيب قومه اياه " فان كذبوك " يا محمد ولم يصدقوك في انك نبي من قبل ا " فقد كذب الذين من قبلهم " من الكفار أنبياء أرسلوا اليهم " جاءتهم رسلهم " من ا " بالبينات " أي الحجج الواضحات " وبالزبر " يعني بالكتب " وبالكتاب المنير " الموضح بمنزلة ما فيه من نور يستضاء به. والزبر هي الكتب، وانما كرر ذكر الكتاب، وعطف عليه، لاختلاف الصنفين، لان الزبر الكتابة الثابتة كالنقر في الحجر، ثم بين تعالى ان الكفار لما كذبوا رسل ا الذين جاؤهم بالبينات ولم يعترفوا بنبوتهم انه اخذهم بالعذاب وبالعقوبة العاجلة واهلكهم ودمر عليهم. قوله تعالى: * (ألم تر أن ا أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها